وتقرير هذا البحث على ما ذكرت مما لا مزيد عليه للمنصف وبه يتبين ان لا خلاف
ههنا بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمص على ما توهمه القوم واستدل العلامة
في شرح المفتاح على انه عطف بيان لا وصف بان معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه
انه تابع ذكر ليدل على معنى في متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب ولم يذكر اثنين وواحد
للدلالة على الاثنينية والوحدة اللتين في متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكرا للدلالة
على ان القصد في متبوعهما الى احد جزئيه اعني الاثنينية والوحدة دون الجزء الاخر اعني الجنسية فكل
منهما تابع غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة واقول ان اريد
انه لم يذكر الا ليدل على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف على شيء من الصفة لانها
البتة تكون لتخصيص او توكيد او مدح او نحو ذلك وان اريد انه ذكر ليدل على هذا المعنى
ويكون الغرض ان يكون من الدلالة على غرض اخر كالتخصيص والتاكيد وغيرهما فيجوز ان يكون
ذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة ويكون الغرض من هذا بيان المقصود
وتفسيره كما ان الدابر ذكر ليدل على معنى الدبور والغرض منه التاكيد بل الامر كذلك
عند التحقيق الا ترى ان السكاكي جعل من الوصف ما هو كاشف وموضح ولم يخرج
بهذا عن الوصفية ثم قال واما انه ليس ببدل فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل منه
وفيه ايضا نظر لانا لا نسلم ان البدل يجب صحة قيامه مقام المبدل منه الا ترى
الى ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ان لله شركاء
مفعولا جعل والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا وجعلوا لله الجن بل لا يبعد
ان يقال الاولى انه بدل منه لانه المقصود بالنسبة اذ النهي انما هو عن اتخاذ الاثنين
من الاله على ما مر تقريره واما الابدال منه اي من المسند اليه وفي هذا اشعار
بان المسند اليه هو المبدل منه وهذا بالنظر الى الظاهر حيث يجعلون الفاعل في
جاءني اخوك زيد هو اخوك والا فالمسند اليه في التحقيق هو البدل وفي لفظ المفتاح

اي من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا ويكون ايراده في
هذا البحث مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث التاكيد على ما
هو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به للايضاح والتفسير
لا للتاكيد مثل امس الدابر على ما وقع في كلام النحاة وتقرير ذلك ان لفظ الهين
حامل المعنى الجنسية اعني الالهية ومعنى العدد اعني الاثنينية وكذا لفظ اله حامل
لمعنى الجنسية والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ اثنين من الاله
لا عن اتخاذ جنس الاله وفي الثاني اثبات الواحد من الاله لا اثبات جنسه
فوصف الهين باثنين واله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتفسيرا وهذا الذي
قصده صاحب الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان
المعنى به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية هذا كلامه وقوله
يؤكده اي يقرره ويحققه ولم يقصد انه تاكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع
او بالفاظ محفوظة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف
ان الهين اثنين ونفخة واحدة من التاكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه
عليه بل اورد في المفصل قوله نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد نحو امس الدابر
فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض صفة
لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد كما حقق
في باب الوصف فالايتان تشتركان في ان الوصف فيهما للبيان والتفسير لكن يفترقان
من حيث انه في الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس
وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد

والعدد

Copyright © King Saud University